الشيخ سالم بن عبد الرحمن الحضيري
(ت 1409هـ- 1989 م)
وأثره في خدمة عقائد التوحيد

د. عبد السلام سالم حمزة الحضيري
قسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب جامعة سبها ليبيا
Hmztbdalslam48@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية: سالم الحضيري – جهوده – منظومة – علم التوحيد.

الملخص

يعد الشيخ سالم بن عبد الرحمن الحضيري – رحمه الله تعالى – من علماء فزان المعاصرين الذين كانت لهم مشاركة طيبة في علوم الشريعة؛ فقها وعقيدة، وتصوفا، وسلوكا، ولغة وفي علوم القرآن وغيرها، ولعل من أهم جهود الشيخ العلمية هو منظومته في علم التوحيد التي أسماها عقيدة العُبَّاد، وقد قمت بتحقيقها ودراستها والتعليق عليها، وتضمنت دراستها ترجمة لمؤلفها ونبذة عنه، وهي تقع في اثنين وسبعين بيتاً، من بحر الرجز، ذكر فيها الناظم ستاً وستين عقيدة من أمات القضايا الاعتقادية، مما احتوت عليها كلمة التوحيد وهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) التي يجب على كل مسلم مكلف الإيمان والإذعان بها.

وقد بدأها الشيخ بالترتيب المتعارف عليه عند علماء التوحيد قاطبة، وهو البداية بالإلهيات، ثم النبوءات، ثم السمعيات، وكان للإلهيات النصيب الأكبر من الأبيات؛ حيث وصلت إلى ثمانية وثلاثين بيتاً، وقد أجاد الشيخ الناظم في منظومته، فهي سهلة مختصرة، شرط فيها على نفسه أن تكون خالية من التعقيد، وهو بهذا يعني المباحث الفلسفية والمنطقية، وأنها كما قال ناظمها: كافية في إخراج الطالب لهذا العلم من ربقة التعقيد والتقليد، وقد ذيّل منظومته بذكر مراتب الدّين الثلاثة المشهورة وهي الإسلام، والإيمان، والإحسان معرفا بها في منظومته، فجاءت منظومة سهلة لا تحتاج لكثير بيان، وشرح، وعناء، ولم يخرج في نظمه هذا عن مشهور أهل السنة والجماعة واعتقادهم الصافي، وقد اعتمد في ذكر هذه العقائد الست والستين على من سبقه من العلماء، ومن أبرزهم الإمام السنوسي، ولا يبعد تأثره بالحبل المتين لابن عاشر، وجوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني، لشهرتهما بين طلبة العلم وأهله غير أن هذه المنظومة تكفي عن كلِّ ما سواها.

المقدمة

الحمد لله الذي أوجد الإنسان من العدم إلى الوجود، فضلاً منه وجودًا، وأفاض عليه من المعارف والعلوم؛ ليهتدي بها إلى معرفة وجوب وجوده جلّ وعلا، وخصّنا من بين هذه الأمم بالإيمان والإسلام والإحسان، وهذه هي مراتب الدين الثلاث – والدِّينِ ذِي الثَّلَاثِ خُذْ أَقْوَى عُرَاكَ[1]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد من سأله جبريل عن مراتب الدين، عندما جاء يعلم المسلمين أمور دينهم، وبعد:

فهذه دراسة لمنظومة تناول فيها ناظمها القضايا الإيمانية التي تضمنتها كلمة التقوى: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وهي ست وستون عقيدة، سماها الناظم - رحمه الله - عقيدة العُبَّاد في التوحيد.

وقد تصدّى كثير من العلماء لاستخراج هذه القضايا، والاستدلال لها، ومن أوائل من تكلم عن هذه القضايا الإمام محمد بن يوسف السَّنوسي (ت 895 هـ) رحمه الله.

[1]() اقتباس من منظومة المرشد المعين للعلامة ابن عاشر.

وممن نظم هذه العقائد الشيخ: سالم بن عبد الرحمن الحضيري - رحمه الله وطيب ثراه - في منظومة سماها (عقيدة العُبَّاد في التوحيد).

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيار هذه المنظومة إلى كون ناظمها علَماً من أعلام فزان المعاصرين، وله مشاركة طيبة في علوم الشريعة: فقهًا، وعقيدة، وتصوفًا، وسلوكًا، ولغة.

ومن أسباب اختيارها –أيضا- المشاركة بها في المؤتمر العلمي الدولي (جهود علماء ليبيا في خدمة علوم الشريعة) الذي تنظمه الأكاديمية الليبية – فرع مصراتة.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية الكبرى لهذا البحث في أن موضوع البحث مخطوط يحتاج إلى تبييضه والتعليق عليه، والإجابة عن بعض الأسئلة عليه التي من أهمها: هل أجاد الشيخ في نظمه هذه القضايا العقدية؟ وعلى من اعتمد في نظمه؟

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق المنظومة والتعليق عليها، وكذلك التعريف بالشيخ وبما ألَّفه من نتاج علمي كان له الأثر الطيب في مجتمعه بفزان والمسلمين عمومًا.

المنهج المتبع في الدراسة:

سلكت في تحقيق المنظومة والتعليق عليها المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في مقدمة ومن بعدها ثلاثة مطالب: المطلب الأول: التعريف بالناظم وحياته العلمية، المطلب الثاني: اسم المنظومة وسبب تأليفها، المطلب الثالث: تحقيق المنظومة والتعليق عليها، ثم الخاتمة والفهارس.

والحمد لله رب العالمين

الباحث

المطلب الأول: التعريف بالناظم وحياته العلمية.

أولا- التعريف بالناظم.

1 – اسمه ونسبه ومولده.

هو سالم بن عبد الرحمن بن عثمان بن حسن بن عثمان بن حسن الطبيب بن عثمان بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ أبي بكر بن محمد حضيري[1]، ولد في سبها الجديد عام (1338 هـ- 1919 م)، يرجع نسبه إلى قبيلة الحضيري التي كان لها وجود في أرض فزان في بداية القرن التاسع الهجري؛ حيث قدم جدهم الأول عبد الله بن إبراهيم الناعمي من المغرب إلى سبها، ونزل ببلدة الجديد بين أهلها، واستوطنها وتزوج بها.[2]

2 - طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه.

نشأ الشيخ -رحمه الله تعالى- في بيئة علمية اشتهرت بتحصيل العلم ونشره، وقد كان لها أثر كبير على شخصيته، خصوصا المشايخ الذين أخذ عنهم، منهم: الشيخ عبد السلام الأسمر ابن سالم بن حامد، والشيخ علي بن عثمان بن تاج الدين، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البركولي، والشيخ المدني بن محمد بن حامد.[3]

وقد تتلمذ على يديه ثلة مباركة من طلاب العلم، منهم: الشيخ الفقيه محمد بن عبد السلام بن علي بن تاج الدين، والشيخ طاهر بن محمد بن عبد الله الإحيرش، والدكتور إمحمد بن حامد بن أحمد، والأستاذ أحمد بن عبد الرحمن البركولي، والشيخ حسن بن طاهر الهدار، وغيرهم.

ثانياً- حياته العلمية.

1 – رحلته في طلب العلم.

رحل الشيخ -رحمه الله- لغرض تدريس العلم والاستزادة منه، فكانت وجهته أرض برقة وتحديداً مدينة بنغازي، واستقر في منطقة قِمِينس مع البركات، وهم قوم وصفهم بالكرم، درّس أولادهم القرآن الكريم، وأفاد واستفاد. [4]

وفي سنة (1940 م) غادر الشيخ أرض قمينس وأهلها مضطراً؛ وذلك بسبب اضطرابات حدثت في شرق البلاد كادت بسببها أن تنشب الحرب[5]، فبعث له والده الرسائل التي تحضه على الرجوع، فرجع.[6]

2 – الوظائف التي تولاها بعد عودته.

مكث الشيخ -رحمه الله- بعد رجوعه إلى مدينته عامين دون عمل، ثم عين مدرساً من قبل السلطات الفرنسية، فقام بتعليم اللغة العربية لمدة خمس سنوات وأشهر، ثم عزل كغيره من الشيوخ والمعلمين والقضاة، بسبب ثورة الشيخ عبد القادر بن مسعود، إلا أنه لم ينقطع عن نفع الناس فقد تطوع الشيخ لإعطاء دروس في الفقه، والميراث، والعربية، والفلك في الجامع العتيق بالجديد.

وكان يأكل من عمل يده، فاشتغل بحراثة الأرض وزراعتها، مما يشير إلى أنه كان يعلم حسبة من غير مقابل مادي، ولم تمر مدة طويلة حتى عين كاتباً في المحكمة بما يسمى اليوم بـ(محرر العقود) ؛ فكان له مكتب ببلدة الجديد بمدينة سبها.

ثم تولى منصبا رفيعاً وهو منصب القضاء، والاستشارة بمحكمة الاستئناف بمدينة طرابلس وذلك في عام (1952 م)،

---

[1] () كتاب المسك والريحان فيما احتواه عن بعض علماء فزان، لأحمد الدردير الحضيري، تحقيق: أبو بكر القاضي الحضيري، ص (21).
[2] () انظر كتاب فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور، لأبي بكر عثمان القاضي، ص (121).
[3] () المصدر السابق، ص (223 - 241).
[4] () الجوهر الثمين في منظومات العلامة سالم الحضيري، ص (21).
[5] () الحرب العالمية الثانية (1939م).
[6] () الجوهر الثمين في منظومات العلامة سالم الحضيري، لأم كلثوم عثمان حسن، ص (21).

وبقي في القضاء إلى أن تقاعد سنة (1976 م)، فرجع إلى مدينة سبها، فتفرغ للفتوى..[1]

3 – وفاته ومؤلفاته.

بعد عمر حافل قضاه الشيخ في بث العلم ونشره، والحث على العمل به لبى نداء رَبِّه فكانت وفاته إثر مرض ألمّ به بتاريخ (1989/5/17 م)[1]، وقد ترك الشيخ جملة من المؤلفات النافعة في علوم مختلفة نظما ونثرا، منها:

1. شرح على الرحبية (مخطوط بخط المؤلف).
2. عقيدة العباد في علم التوحيد (الذي أنا بصدد تحقيقه والتعليق عليه).
3. منظومة القبض والسدل (حققتها وعلقت عليها سابقا).
4. منظومة في الزهد والرقائق سماها (خاتمة لأولي الألباب والأذواق) (وهي موجودة).
5. منظومة في الميراث عن العصبة وأنواعهم (وهي موجودة).
6. منظومة مسألة ذات الفروج (وهي موجودة).
7. منظومتان في الوقف في القرآن الكريم (وهما موجودتان).
8. نظم لكتاب إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه مالك لابن عسكر البغدادي (مفقود وتوجد منه أوراق).
9. نظم لمتن ابن آجرّوم سماه (سلم الطلاب لمعرفة الإعراب) (وهو موجود)[2].((
10. وله الكثير من الفتاوى التي سئل عنها وأجاب، وله في التراجم والتاريخ منظومة ترجم فيها عن حياته العلمية ورحلته، وله قصيدتان في الجانب الوطني، وقصائد في الابتهال والدعاء.

المطلب الثاني: اسم المنظومة ونسبتها لمؤلفها وسبب تأليفها، ومنهجه فيها.

أولاً - اسمها، ونسبتها إلى المؤلف

ذكر الناظم اسم منظومته في نهاية نظمه، فقال رحمه الله تعالى:

فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْعُبَّادِ ... تَمَّتْ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ الْهَادِي

أَخْتِمُهَا بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ ... وَبِالسَّلَامِ عَدَدَ الْآيَاتِ

عَلَى الرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا ... وَآلِهِ وَمَنْ بِهَدْيِهِ اِهْتَدَى

وأما عن نسبتها إلى مؤلفها فإن الناظم عرف في كل منظوماته بذكر اسمه في بداية تأليفه كما في قوله في نظمه لمتن الآجرومية المسمى بسلم الطلاب لمعرفة الإعراب قائلاً:

يَقُولُ الْحُضَيْرِيُّ الْمُسَمَّى بِسَالِمٍ ... أَبِي الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ سَبْهَةَ مَنْزِلِي

حَمَدْتُ الْإِلَهَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ ... وَصَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ

مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ أَفْصَحِ نَاطِقٍ ... وَبِالضَّادِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

وَبَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ نِظَامَ مَا ... أَتَى فِي أُصُولِ النَّحْوِ لِلْفَاضِلِ الْوَلِي

الْمُسَمَّى ابْنُ آجَرُّومِ حَيْثُ جَرَى بِهِ الْمَسَاءِ ... لِطُلَّابِ نَحْوٍ مَشْرَبٌ خَيْرُ مَنْهَلِ

---

[1] () المصدر نفسه، ص (14 - 16) بتصرف.

[2] () وكل ما ذكرت أنه (موجود) فهو في كتاب الجوهر الثمين في منظومات العلامة سالم بن عبد الرحمن الحضيري، جمع وإعداد: الدكتورة أم كلثوم عثمان حسن الحضيري، والأستاذ عبد القادر سالم عبد الرحمن، مكتبة الإيمان، ط1، 1438ه- 2017 م.

أو أن يذكر اسمه في نهاية نظمه؛ حيث قال – رحمه الله تعالى- في نهاية منظومته هذه:

فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْعُبَّادِ تَمَّتْ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ الْهَادِي

أَخْتِمُهَا بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَبِالسَّلَامِ عَدَدَ الْآيَاتِ

عَلَى الرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا وَآلِهِ وَمَنْ بِهَدْيِهِ اِهْتَدَى

وَإِنَّنِي الْمُسْمَى بِسَالِمٍ أَبِي الْعَبْدُ لِلرَّحْمَنِ بِالْعَفْوِ حُبِي

نَجْلُ الْحُضَيْرِيِّ عَلِيٌّ وَالْجَدِيدْ بِسَبْهَةَ الْمَحَلُّ خَيْرُهَا يَزِيدْ

ثانياً- سبب تأليفها:

وأمّا عن سبب تأليفها فقد قال الناظم – رحمه الله تعالى- في أول بيت فيها:

يَا طَالِبَ السِّتِّ مَعَ السِّتِّينَا عَقِيدَةً فَاسْتَفْهِمِ التَّبْيِينَا

وكأن طالب علم سأل الشيخ – رحمه الله - عن هذه العقائد، أو القضايا الإيمانية، وكيف ضمنتها كلمة التقوى: (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)؟، وهذا الأسلوب يكثر عند العلماء أثناء نظمهم للعلوم والفنون، فأجابه قائلا: يَا طَالِبَ السِّتِّ مَعَ السِّتِّينَا، وبعد نظمه لهذه القضايا والتدليل عليها:

فَهَذِهِ السِّتُّ مَعَ السِّتِّينَا عَقِيدَةً تَنْجُو بِهَا يَقِينَا

مِنْ رِبْقَةِ التَّقْلِيدِ وَالتَّعْقِيدِ بِعَوْنِ رَبِّي الْمَلِكِ الْمَجِيدِ

ثالثا – منهج المؤلف في منظومته:

جاءت المنظومة في اثنين وسبعين بيتاً من بحر الرجز، ابتدأ منظومته بمقدمة بيّن فيها إجابته للسائل الذي أراد معرفة عقائد التوحيد الستين، فقال:

يَا طَالِبَ السِّتِّ مَعَ السِّتِّينَا عَقِيدَةً فَاسْتَفْهِمِ التَّبْيِينَا

ثم ابتدأها باسم الإله الواحد الأحد، ثم عرّج بالصلاة والسلام على النبي ، والصحابة والتابعين، كعادة المصنفين الناظمين والناثرين، فقال:

أَبْدَؤُهَا بِاسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ تَعَالَى عَنْ كُفْؤٍ لَهُ وَوَالِدِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى الرَّسُولِ الْهَاشِمِي أَحْمَدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَار وَتَابِعِيهُمْ مِنَ الْأَبْرَار

وهو ابتداء حقيقي ومجازي، ثم ذكر العقائد التي تندرج تحت قول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وهي المسماة بالست والستين عقيدة. فقال:

وَبَعْدُ فَالْعَقَائِدُ الْمَذْكُورَة تَجْمَعُهَا الْكَلِمَةُ الْمَشْهُورَة

كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ أَفْضَلُ مَا يُقَالُ بِاللِّسَانِ

فَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ اِجْتَبَاهُ

ثم أشار إلى أن معنى قول: (لا إله إلا الله)؛ أي غني عن كل ما سواه مفتقر إليه ما عداه إلا الله سبحانه وتعالى. حيث قال:

فَشَطْرُهَا الْأَوَّلُ قُلْ مَعْنَاهُ أَنْ لَا غَنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ

مُفْتَقِرٌ إِلَيْهُ مَا عَدَاهُ إِلَّا الْإِلَهُ فَازَ مَنْ يَخْشَاهُ

ثم ذكر صفات الله المتعارف عليها عند علماء التوحيد (أهل السنة والجماعة)، وهي الصفات السلبية، وصفات المعاني، والصفات المعنوية، فجاءت في ثمانية وثلاثين بيتا، ابتدأها بقوله:

فَانْدَرَجَتْ تَحْتَ الْغِنَى ثَمَانِ أَضِفْ لَهَا عِشْرِينَ بِالْمَعَانِي

وَهْيَ الْوُجُودُ الْقِدَمُ الْبَقَاءُ قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ اِسْتِغْنَاءُ

وَخُلْفُهُ لِخَلْقِهِ سَمْعٌ بَصَرْ كَلَامُهُ بِدُونِ حَرْفٍ مُسْتَطَرْ

فاندرج في هذه الأبيات الثمانية والثلاثين خمسون عقيدة، ما يجب، وما يستحيل، وما يجوز في حق الله تبارك وتعالى، وقد ختم هذه الأبيات بقوله في المنظومة:

فَهَذِهِ خَمْسُونَ بِالْتِزَامِ قَدْ دَخَلَتْ فِي كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ

وهو بهذا يقصد الشطر الأول من كلمة الشهادتين، وهو قسم الإلهيات، وهذا الترتيب رتبي وشرط في العقيدة.

ثم لما أنهى الكلام عن الشطر الأول شرع في الشطر الثاني، وهي أبواب النبوءات، فقال في مطلعها:

وَقَوْلُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ أَرْسَلَهُ إِلَهُنَا الْجَلِيلُ

يَدْخُلُ أَيْضًا تَحْتَهَ بِالْإِلْتِزَامْ إِيمَانُنَا بِسَائِرِ الرُّسْلِ الْكِرَامْ

ثم ذكر صفات الرسل ما يجب، وما يستحيل، وما يجوز في حقهم، وذلك في ست أبيات ابتدأها بقوله:

لَهُمْ وُجُوبِ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَة تَبْلِيغُهُمْ وَالْوَصْفُ بِالْفَطَانَة

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ مَا لَهُمْ يَجِبْ فَوَصْفُهُمْ بِالصِّدْقِ ضِدُّهُ الْكَذِبْ

وَوَصْفُهُم بِكَامِلِ الأَمَانَة قَدْ حَقَّقَ الْعِصْمَةَ مِن خِيانَة

عِصْمَتُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعِصْيَانِ تَبْلِيغُهُمْ مُسْتَبْعَدُ الْكِتْمَانِ

وَوَصْفُهُمْ بِفِطْنَةٍ بِهَا اِسْتَحَالْ ضِدٍّ لَهَا كَبُلَهٍ وَهْوَ مُحَالْ

جَوَازُ الاَعْرَاضِ التِّي لَيْسَتْ تُؤَدّ لِلنَّقْصِ فِي حَقِّهِمْ أَيْضًا تُعَدّ

ثم بعدها انتقل لذكر الإيمان بالكتب والسمعيات عموماً، وهذا هو ترتيبها، حيث تأتي بعد ذكر الرسل؛ لأنها لم تعرف إلا عن طريقهم، فقال رحمه الله تعالى:

وَتَحْتَهُ يَنْدَرِجُ الْإِيمَانُ ... بِالْكُتْبِ وَالْأَمْلَاكِ كَيْفَ كَانُوا
وَبِقَضَاءِ الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ ... وَبِسُؤَالِ الْمَيْتِ فِي الْقُبُورِ
كَذَا بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ ... وَكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْمَأْثُورِ
كَالْحَشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ ... وَالْحَوْضِ وَالْجَنَّةِ وَالنِّيرَانِ

وبها ختم ذكر العقائد الست والستين، وأشار إلى أنه جاء بنظم سهل يخلو من التعقيد الشائع في كتب علم الكلام[1]، وكذا يجعل الإلمام بهذه العقائد صاحبها غير مقلد بعون الله تعالى، فقال رحمه الله تعالى:

فَهَذِهِ السِّتُّ مَعَ السِّتِّينَ ... عَقِيدَةً تَنْجُو بِهَا يَقِينَا
مِنْ رِبْقَةِ التَّعْقِيدِ وَالتَّقْلِيدِ ... بِعَوْنِ رَبِّي الْمَالِكِ الْمَجِيدِ

ثم ذكر في ذيل منظومته أقسام الدين الثلاثة، وهي الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومعرفا بها بشكل مختصر، فقال:

وَالدِّينُ مَا رَضِيَهُ الدَّيَّانُ ... إِسْلَامٌ إِيمَانٌ كَذَا إِحْسَانُ
حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَهْوَ الِانْقِيَادُ ... فِي ظَاهِرٍ لِحُكْمِ شَرْعٍ لِلْعِبَادِ
وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَتَصْدِيقٌ بِمَا ... جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
وَأَمَّا الِاحْسَانُ هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي ... عِبَادَةِ اللَّهِ مَعَ التَّخَوُّفِ
مَعَ الْخُشُوعِ مَعْ فَرَاغِ الْبَالِ مِنْ ... شَوَاغِلِ الدُّنْيَا فَخَابَ مَنْ فُتِنْ
وَالِاسْتِحْضَار بِاطِّلَاعِ الرَّبِّ ... عَلَى الْعِبَادَةِ بِدُونِ رَيْبِ

ثم ختم عقيدته بما بدأ به من الثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه، إلا أنه زاد ذكر اسمه في نهايتها مبيناً أنها له، وإشارة لاعتقاده إياها، وبيان عقيدته رحمه الله تعالى[2]، فقال:

فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْعُبَّادِ ... تَمَّتْ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ الْهَادِي
أَخْتِمُهَا بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ ... وَبِالسَّلَامِ عَدَدَ الْآيَاتِ

---

[1] () قال الشيخ البوطي رحمه الله: يرى بعض الباحثين اليوم من أن علماء الكلام أفسدوا صفاء التوحيد، بما حشدوا في بحوثهم عنه من قواعد الفلسفة، ومبادئ المنطق، وأصول الجدال، وأنه كان يغنيهم عن ذلك اتباع منهج القرآن وعرض براهينه، نقول: ليس عدلا أن يقال عنهم شيء من هذا الكلام، وذلك لأن مباحث علم الكلام لم يؤلف شيء منها لمن آمن بالقرآن، واستضاء قلبه بسراجه، وإنما ألفت لزنادقة اتكؤوا في زندقتهم على شبه فلسفية، وفرق شاذة اتكأت في شذوذها على تكلفات عقلية، وكانوا -رحمهم الله- بين أن يسكتوا عن لغو أولئك الزنادقة، وفيهقة هؤلاء المتنطعين، فيشيع في الناس أمرهم، ويتسع إلى العقول الغافلة طريقهم، وبين أن يتصدوا لهم، فيكشفوا عن زيف شبههم، وسفسطة أدلتهم، وفساد طريقهم، فلم يتردد في أن يؤثروا الثاني على الأول، استجابة لما تقضي به ضرورة الدعوة الإسلامية، ولما هو معروف من حكم الله في ذلك. انظر كتاب كبرى اليقينيات الكونية، ص (23).

[2] () قال الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى: «اعلم -رحمك الله تعالى- يا أخي أنه ينبغي لكل مؤمن أن يصرح بعقيدته وينادي بها على رؤوس الأشهاد، فإن كانت صحيحة شهدوا له بها عند الله تعالى، وإن كانت غير ذلك بينوا له فسادها؛ ليتوب منها، وقد أشهد هود u قومه مع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه بالبراءة من الشرك بالله، والإقرار له بالوحدانية، لما علم u أن العالم كله سيوقفه الله تعالى بين يديه ويسألونه في ذلك الموقف العظيم الأهوال حتى يؤدي كل شاهد شهادته وكل أمين أمانته، والمؤذن يشهد له كل من سمعه حتى الكفار، ولهذا يدبر الشيطان إذا سمع الأذان وله ضراط حتى لا يسمع أذان المؤذن، فليزمه أن يشهد له، فيكون من جملة من يسعى في سعادته، وهو – لعنه الله - عدو محض، ليس له إلينا خير ألبتة». اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، ص (5).

عَلَى الرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ أَحْمدَا وَآلِهِ وَمَنْ بِهَدْيِهِ اِهْتَدَى

وَإِنَّنِي الْمُسْمَى بِسَالِمِ أَبِي الْعَبْد لِلرَّحْمَنِ بِالْعَفْوِي حُبِي

نَجْلُ الْحُضَيْرِيِّ عَلِيٌّ وَالْجَدِيدْ بِسَبْهَةَ الْمَحَلُّ خَيْرُهَا يَزِيدْ

المطلب الثالث: منظومة العباد في علم العقائد والتعليق عليها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[المقدمة]

يَا طَالِبَ السِّتِّ مَعَ السِّتِّينَا عَقِيدَةً فَاسْتَفْهِمِ التَّبْيِينَا[1]

أَبْدَؤُهَا بِاسْمِ الْإِلهِ الْوَاحِدِ تَعَالَى عَنْ كُفْؤٍ لَهُ وَوَالِدِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى الرَّسُولِ الْهَاشِمِي أَحْمَدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ وَتَابِعِيهُمْ مِنَ الْأَبْرَارِ

[فصل في الإلهيات][2]

وَبَعْدُ فَالْعَقَائِدُ الْمَذْكُورَه تَجْمَعُهَا الْكَلِمَةُ الْمَشْهُورَه

كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ أَفْضَلُ مَا يُقَالُ بِاللِّسَانِ

فَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ اِجْتَبَاهُ

فَشَطْرُهَا الْأَوَّلُ[3] قُلْ مَعْنَاهُ أَنْ لَا غَنِي[4] عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ

مُفْتَقِرٌ إِلَيْهُ مَا عَدَاهُ إِلّا الْإِلَهُ فَازَ مَنْ يَخْشَاهُ

فَانْدَرَجَتْ تَحْتَ الْغِنَى ثَمَانِ أَضِفْ لَهَا عِشْرِينَ بِالْمَعَانِي[5]

[فصل في الصفات السلبية والمعاني والمعنوية]

---

[1] () يشير الناظم - رحمه الله - إلى العقائد التي تضمنتها شهادة الإسلام، وهي قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وهي ست وستون (66) قضية إيمانية؛ جمعها الشيخ الناظم - رحمه الله تعالى - واستخرجها من كلمة التقوى. وجدير بالذكر أن من أوائل من تكلم عن هذه العقائد الإيمانية وبرهن عليها الشيخ الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي (ت 895ه) رحمه الله. وقد بدأ الناظم نظمه بذكر الله سبحانه وتعالى، وبالصلاة والسلام على رسول الله r، وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

[2] () زيادة من المحقق.

[3] () يشير الناظم -رحمه الله- بالشطر الأول إلى قوله تعالى: لا إله إلا الله، ومعنى الإله: الغني عن كل ما سواه المفتقر إليه كل ما عداه، يجب له الغنى عن غيره، ويجب افتقار غيره إليه.

[4] () فمعنى قول لا إله إلا الله: أن الغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه هو الله سبحانه وتعالى. شرح سبك الجواهر في استخراج ما تضمنه قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، من العقائد. محمد صالح، ص45.

[5] () أي يدخل تحت استغناء الله -سبحانه وتعالى- إحدى عشرة عقيدة من الواجبات، وثلاث من الجائزات، وإحدى عشرة من المستحيلات، وهي الأضداد الإحدى عشرة المتقدمة، وثلاث من ثبوت الجائزات، وهي نقائض الثلاثة التي هي من نفي الجائزات، فالجميع ثمان وعشرون عقيدة، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

وَهْيَ الْوُجُودُ[1] الْقِدَمُ[2] الْبَقَاءُ[3] قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ[4] اِسْتِغْنَاءُ

وَخُلْفُهُ لِخَلْقِهِ[5] سَمْعٌ[6] بَصَرْ[7] كَلَامُهُ[8] بِدُونِ حَرْفٍ مُسْتَطَرْ

وَكَوْنُهُ سُبْحَانَهُ سَمِيعًا[9] بِدُونِ أَذْنٍ كُنْ لَهُ مُطِيعًا[10]

وَكَوْنُهُ سُبْحَانَهُ بَصِيراً بِدُونِ عَيْنٍ خُذْ لِذَا تَفْسِيراً

فَكُلُّ مَسْمُوعٍ كَذَاكَ الْمُبْصَرَاتْ مُنْكَشِفَاتٍ لِلْإِلَهِ ظَاهِرَاتْ

وَمُتَكَلِّمٌ بِدُونِ حَرْفِ وَدُونَ صَوْتٍ مَالَهُ مِنْ كَيْفِ

وَكَوْنُهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْغَرَضْ[11] وَلَا عَلَى الْإِلَهِ شَيْءٌ مُفْتَرَضْ

بَلْ فِعْلُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ أَوْ تَرْكُهُ عَلَيْهِ جَائِزٌ فَذَاكَ مُلْكُهُ[12]

وَعَدَمُ التَّأْثِيرِ قُلْ بِالْقُوَّه لِأَيِّ شَيْءٍ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّة[13]

---

[1]() والوجود واجب له تعالى، وهو صفة نفسية تجب له تعالى، ومعناها ظاهر، وفي عد الوجود صفة على مذهب الأشعري التسامح؛ لأنه عنده عين الذات، وليس بزائد عليها، والذات ليست بصفة، ولكن لما كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال: ذات مولانا -جل وعز- موجودة صح. وبيان أخذ الوجود من الاستغناء أن تقول: استغنائه -جل وعز- عن كل ما سواه يوجب له الوجود الواجب؛ إذ لو كان وجوده جائزا لافتقر إلى الفاعل. انظر شرح أم البراهين، ص 113 – 115. وتقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، علي بن محمد التميمي المؤخر، ص54 – 55 – 56.

[2]() والقدم: صفة سلبية، أي ليست لمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلا، وإنما هو عبارة عن سلب القدم السابق فهو صفة سلبية، وبيان أخذ القدم من الاستغناء أن تقول: استغناؤه تعالى عن كل ما سواه يوجب له القدم إذ لو كان حادثا لافتقر إلى المحدث. المصدر السابق، ص115.

[3]() والبقاء: صفة سلبية سلبت العدم اللاحق للوجود، أي عدم الأخروية، وبيان أخذ البقاء من الاستغناء أن تقول: استغناؤه عن كل ما سواه يوجب له البقاء؛ إذ لو لحقه العدم لكان جائز الوجود، وجواز وجوده يستلزم افتقاره إلى فاعل.

[4]() والقيام بالنفس؛ أي لا يفتقر تعالى إلى محل ولا مخصص، ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره لشيء من الأشياء، وبيان أخذ القيام بالنفس من الاستغناء أن تقول: استغناؤه تعالى يوجب له القيام بالنفس، إذ لو لم يكن تعالى قائمًا بنفسه لاحتاج إلى من يقوم به؛ كقيام الصفة بالموصوف، وهذا باطلٌ.

[5]() خلفه لخلقه: أي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات، ولا في الصفات، ولا في الأفعال، وهي صفة سلبية، وبيان أخذ المخالفة للحوادث؛ إذ لو ماثل تعالى شيئًا من الحوادث لكان حادثًا مثلها؛ لوجوب استواء المثلين.

[6]() السمع: صفة ينكشف بها الشيء ويتضح كالعلم، وبيان أخذ السمع من الاستغناء أن تقول: استغناؤه تعالى يوجب له التنزه عن النقائص، وقد عرفت أن عدم السمع نقص، والمتصف بالنقص محتاج إلى من يكمله، والاحتياج إلى المكمل ينافي الاستغناء، وبيان أخذها من الاستغناء أيضًا ملازمتها - أي صفة السمع – لصفات المعاني، بحيث يلزم من وجود تلك وجود هذه، ومن نفيها نفيُها.

[7]() البصر: صفة ينكشف بها الشيء ويتضح كالعلم، وبيان أخذ البصر من الاستغناء أن تقول: إن استغناءه تعالى يوجب له التنزه عن النقائص، وقد عرفت أن عدم البصر نقص، والمتصف بالنقص محتاج إلى من يكمله، والاحتياج إلى المكمل نقص ينافي الاستغناء.

[8]() الكلام: صفة معنى، وحقيقة الكلام الأزلي: هو المعنى القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف والأصوات المنزه عن البعض، والكل، والتقديم، والتأخير، والتجديد، والسكون، واللحن، والإعراب، وسائر أنواع التغيرات المتعلق بما تعلق به العلم من المتعلقات، وبيان أخذها، أي صفة الكلام من الاستغناء ملازمتها لصفات المعاني؛ حيث يلزم من وجود تلك وجود هذه، ومن نفيها نفيُه.

[9]() لما أنهى عن ما يدخل تحت الاستغناء من صفات المعاني من السمع، والبصر، والكلام، شرع في الكلام عن الصفات المعنوية في الأبيات الأربعة السابقة، وهى كونه سبحانه سميعا، وكونه سبحانه بصيرا، وكونه سبحانه متكلما.

[10]() قال ابن خلدون في مقدمته معرفا بالأشعري: إمام المتكلمين، توسط بين الطرق ونفى التشبيه، وأثبت صفات المعاني، وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف، وشهدت له الأدلة المخصصة لعمومه، فأثبتت الصفات الأربع (العلم والحياة والقدرة والإرادة)، والسمع، والبصر، والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل، ورد على المبتدعة في ذلك كله، وتكلم معهم فيما مهدوه في هذه البدع. انظر المقدمة، ص514، دار الجيل لبنان، والشذرات الذهبية على منظومة العقائد الشرنوبية، إبراهيم بن أحمد المارغني الزيتوني، عنى به نزار حمادي، ص 71 - 72 - 73، دار الضياء الكويت، ط الأولى، 1433هـ - 2012م.

[11]() وبعد أن أنهى الناظم الكلام عن نفي الجائزات في الأبيات الثلاثة، وهى أن تعتقد أن الغرض منفيٌّ عن الله تبارك وتعالى، وأن تعتقد نفي وجوب الفعل عليه سبحانه وتعالى، ونفي التأثير الجاري بالقوة؛ إذ لو كان له غرض في الفعل والحكم لافتقر إلى ذلك الفعل، أو ذلك الحكم؛ ليتحصل له الغرض المشتمل عليه، وافتقاره واحتياجه لما في استغنائه سبحانه.

[12]() الممكن: هو كل ما حكم العقل باستواء وجوده وعدمه، ولا يجب على الله عقلاً فعله، ولا يستحيل عليه عقلاً تركه، بل يجوز عليه عقلاً أن يفعله تعالى، وأن لا يفعله، وذلك كالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والغنى، والفقر، والإيمان، والكفر.

[13]() قال أبو البركات أحمد الدردير: يجب التمسك بقول أهل السنة من أنه لا تأثير لها سوى الله تعالى أصلا لا بطبع ولا علة ولا بواسطة قوة أودعت فيها، وإنما التأثير لله وحده بمحض اختياره، ونسب من قال: إن التأثير بالقوة المودعة إلى البدعة. قال في الخريدة: ومن يقل بالقوة المودعة ** فذاك بدعي فلا تلتفت. انظر شرح الخريدة البهية، لأحمد الدردير، ص199 - 200.

فَهَذِهِ أَرْبَعَةَ مَعْ عَشَرَة وَمِثْلَهَا أَضْدَادُهَا الْمُقَرَّرَة[1]

[فصل في الصفات الأربعة عشرة وأضدادها]

فَصِفَةُ الْوُجُودِ ضِدُّهَا الْعَدَمْ وَصِفَةُ الْحُدُوثِ ضِدُّهَا الْقِدَمْ
وَصِفَةُ الْبَقَاءِ ضِدُّهَا الْفَنَا وَالِافْتِقَارُ فَهْوَ ضِدٌ لِلْغِنَى
وَخُلْفُهُ لِخَلْقِهِ ضِدٌّ لَهُ تَمَاثُلٌ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَهُ
وَصِفَةُ السَّمْعِ فَضَدُّهَا الصَّمَمْ بَصَرُهُ ضِدُّ الْعَمَى عَنْهُ اِنْعَدَمْ
كَلَامُهُ بِهِ اِنْتَفَى عَنْهُ الْبَكُمْ فَهْوَ سَمِيعٌ جَلَّ رَبِّي عَنْ صَمَمْ
وَهْوَ بَصِيرٌ جَلَّ رَبِّي عَنْ عَمَى فَلَيْسَ أَعْمَى حَسْبَمَا تَقَدَّمَا
وَذُو كَلَامٍ لَيْسَ بِالْأَصَمِّ قَدْ كَلَّمَ الْكَلِيمَ دُونَ وَهْمِ
وَيَسْتَحِيلُ فِعْلُ رَبِّي لِغَرَضِ أَوْ وَاجِبٌ عَلَيْه شَيْءٌ مُفْتَرَضٌ
وَلَا لِشَيْءٍ يَحْصُلُ التَّأْثِيرُ بِقُوَّةٍ جَاءَ بِهِ التَّكْفِيرُ
فَهَذِهِ الثَّمَانِي مَعْ عِشْرِينَ عَقِيدَةً بَيَّنْتُهَا تَبْيِينَا

[فصل في ما يدخل تحت الافتقار][2]

وَاثْنَانِ مَعْ عِشْرِينَ فَهْيَ دَاخِلَة فِي الِافْتِقَارِ هَاكَهَا مُفَصَّلَة
وَهْيَ وَحْدَانِيَّةُ الْإِلَهِ وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ لِلَّهِ
عِلْمٌ حَيَاةٌ كَوْنُهُ مُرِيداً وَقَادِرًا وَعَالِمًا شَهِيدَا
وَكُونَهُ حَيًّا حَيَاتُهُ بِلَا رُوحٍ وَلَا دَمٍ تَعَالَى مَنْ عَلَا
وَعَدَمُ التَّأْثِيرِ بِالطَّبْعِ لِشَيْ وَأَثَرِ مَا مِنْ جَمَادَاتٍ وَحَيْ
تَمَامُهَا حُدُوثُ كُلِّ الْعَالَمِ وَهْوَ مَا سِوَى الْإِلَهِ الدَّائِمِ
أَضِفْ لَهَا أَضْدَادَهَا إِحْدَى عَشَرْ كَمَا تَرَاهَا فِي النِّظَامِ تُسْتَطَرْ
فَضِدُّ وَحْدَانِيَّةِ الرَّبِّ الصَّمَدْ تَعَدُّدٌ بَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَالْعَجْزُ ضِدُّ الْقُدْرَةِ الْوَاجِبَةِ لِلَّهِ فَاسْتَحَالَ دُونَ مِرْيَةِ
وَضِدٌّ لِلْإِرَادَةِ الْإِكْرَاهُ وَالْجَهْلُ ضِدُّ الْعِلْمِ لَا تَنْسَاهُ
كَذَا الْحَيَاةُ ضِدُّهَا الْمَمَاتُ فَمُسْتَحِيلَةٌ لِذَا آيَاتُ
وَضِدُّ كَوْنِهِ مُرِيدًا قَادِراً وَعَالِمًا حَيًّا فَخُذْهُ ظَاهِراً

[1] () أي: فَهَذِهِ الأَربَع عَشَرَةَ عَقِيدَةُ المتقدمة مع أضدادها أيضاً الأربع عشرة؛ فالجميع ثمان وعشرون.
[2] () بعد أن انتهى من نظم العقائد الداخلة تحت الاستغناء، شرع في نظم ما يدخل تحت افتقار الكائنات إليه.

تعَالَى رَبِّي أَنْ يَكُونَ مُكْرَهَا أَوْ عَاجِزًا أَوْ جَاهِلاً يَا نُبَهَا

تَعَالَى رَبِّي أَنْ يَكُونَ مَيِّتًا بَلْ هُوَ حَيٌّ فِي الْكِتَابِ مُثْبَتًا

وَكُونُ تَأْثِيرٍ لِشَيْءٍ يَسْتَحِيلْ بِطَبْعِهِ لَوْ كَانَ مَا نَجَى الْخَلِيلْ

وَيَسْتَحِيلُ قِدَمُ الْعَوالِمِ لِأَنَّهُ ضِدُّ الْحُدُوثِ الْقَائِمِ

فَهَذِهِ خَمْسُونَ بِالْتِزَامِ قَدْ دَخَلَتْ فِي كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ

[فصل في النبوءات][1]

وَقَوْلُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ أَرْسَلَهُ إِلَهُنَا الْجَلِيلُ

يَدْخُلُ أَيْضًا تَحْتَهُ بِالْإِلْتِزَامْ إِيمَانُنَا بِسَائِرِ الرُّسْلِ الْكِرَامْ

لَهُمْ وُجُوبِ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَة تَبْلِيغُهُمْ وَالْوَصْفُ بِالْفَطَانَة

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ مَا لَهُمْ يَجِبْ فَوَصْفُهُمْ بِالصِّدْقِ ضِدُّهُ الْكَذِبْ

وَوَصْفُهُم بِكَامِلِ الأَمَانَة قَدْ حَقَّقَ الْعِصْمَةَ مِن خِيانَة

عِصْمَتُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعِصْيَانِ تَبْلِيغُهُمْ مُسْتَبْعَدُ الْكِتْمَانِ

وَوَصْفُهُمْ بِفِطْنَةٍ بِهَا اِسْتَحَالْ ضِدٍّ لَهَا كَبُلَهٍ وَهْوَ مُحَالْ

جَوَازُ الاَعْرَاضِ التِّي لَيْسَتْ تُؤَدّ لِلنَّقْصِ فِي حَقِّهِمْ أَيْضًا تُعَدُّ

[فصل في السمعيات]

وَتَحْتَهُ يَنْدَرِجُ الْإِيمَانُ بِالْكُتْبِ وَالْأَمْلَاكِ كَيْفَ كَانُوا

وَبِقَضَاءِ الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ وَبِسُؤَالِ الْمَيْتِ فِي الْقُبُورِ

كَذَا بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَكُلِّ مَا قَدْ جَاءِ فِي الْمَأْثُورِ

كَالْحَشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ وَالْجَنَّةِ وَالنِّيرَانِ

فَهَذِهِ السِّتُّ مَعَ السِّتِّينَ عَقِيدَةً تَنْجُوا بِهَا يَقِينَا

مِنْ رِبْقَةِ التَّعْقِيدِ وَالتَّقْلِيدِ بِعَوْنِ رَبِّي الْمَالِكِ الْمَجِيدِ

[فصل في أقسام الدين الثلاثة]

وَالدِّينُ مَا رَضِيَهُ الدَّيَّانُ إِسْلَامٌ إِيمَانٌ كَذَا إِحْسَانُ

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَهْوَ الِانْقِيَادْ فِي ظَاهِرٍ لِحُكْمِ شَرْعٍ لِلْعِبَادْ

وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَتَصْدِيقٌ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّ السَّمَا

وَأَمَّا الِاحْسَانُ هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ مَعَ التَّخَوُّفِ

[1] () وبعد انتهائه من جمع الخمسين عقيدة، وهي التي تدخل تحت قول: لا إله إلا الله شرع في ذكر ما يدخل تحت قول: محمد رسول الله .r

مَعَ الْخُشُوعِ مَعْ فَرَاغِ الْبَالِ مِنْ شَوَاغِلِ الدُّنْيَا فَخَابَ مَنْ فُتِنْ

وَالِاسْتِحْضَارُ بِاطِّلَاعِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادَةِ بِدُونِ رَيْبِ

فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْعُبَّادِ تَمَّتْ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ الْهَادِي

أَخْتِمُهَا بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَبِالسَّلَامِ عَدَدَ الْآيَاتِ

عَلَى الرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ أَحْمِدَا وَآلِهِ وَمَنْ بِهَدْيِهِ اِهْتَدَى

وَإِنَّنِي الْمُسْمَى بِسَالِمٍ أَبِي الْعَبْدُ لِلرَّحْمَنِ بِالْعَفْوِ حُبِي

نَجْلُ الْحُضَيْرِيِّ عَلِيٌّ وَالْجَدِيدْ بِسَبْهَةَ الْمَحَلُّ خَيْرُهَا يَزِيدْ

الخاتمة

وفي الختام أسأل الله تعالى حسن الختام، والممات على الإسلام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، وبعد:

فقد وفق الناظم في نظمه لهذه العقائد الست والستين التي نظمها، كما وفق في صياغتها وترتيبها الترتيب المنطقي الذي سار عليه كل من كتب في علم التوحيد.

ويمكن إجمال النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

1. أجاد الشيخ إجادة طيبة مشكورة في نظمه هذا وتقريبه للناس.
2. اعتمد الشيخ في نظمه على كتاب أم البراهين، للإمام محمد بن يوسف السنوسي، ولا يبعد تأثر الشيخ الناظم في نظمه هذا بمنظومتي العلامة ابن عاشر والجوهرة للشيخ للقاني.
3. إن شهادة الإسلام تجمع جميع المعاني من العقائد الإيمانية، والجامع لتلك العقائد هو معناها لا لفظه، والنطق بها يلزم عنه اعتقاد هذه العقائد.
4. يرى الشيخ أن العقائد يجب أن تخلو من التعقيد، وتقرب للناس بصورة سهلة ميسرة، وهو بهذا يقصد العوام.
5. لم يخالف الشيخ من سبقه ممن صنف في علم التوحيد نظما أو نثرا.
6. بفضل الله تعالى وتوفيقه ظهر هذا المخطوط القيم للمكتبة العربية والإسلامية، مع بيان منهجه، وتبويبه، والتعليق المختصر عليه لسهولته.
7. أوصي بتدريس هذه المنظومة لسببين اثنين: الأول: أنها مختصرة مقارنة بغيرها، والثاني: أنها نتاج محلي خالص، يبرز مكانة العلماء الليبيين.

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

1. إبراهيم بن أحمد المارغني الزيتوني، الشذرات الذهبية على منظومة العقائد الشرنوبية، عنى به نزار حمادي، دار الضياء الكويت، الطبعة الأولى 1433 هـ.
2. أبو بكر عثمان القاضي، كتاب فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور، مطابع عصر الجماهير، سبها. الطبعة الأولى 1998 م.
3. أحمد الدردير الحضيري، المسك والريحان فما احتواه عن بعض علماء فزان، تحقيق: أبو بكر القاضي الحضيري، مطابع عصر الجماهير الخمس، الطبعة الأولى 1996 م.
4. أحمد الدردير العدوي، شرح الخريدة البهية، تحقيق: مصطفى أبو زيد، دار أصول الدين، دار الإمام مالك، القاهرة، الطبعة الأولى 1439 هـ.
5. أم كلثوم عثمان حسن الحضيري، والأستاذ عبد القادر سالم عبد الرحمن، الجوهر الثمين في منظومات العلامة سالم بن عبد الرحمن الحضيري، مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى 1438هـ.
6. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، لبنان، الطبعة الأولى 2009 م.
7. عبد الوهاب الشعراني، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م.
8. علي بن محمد التميمي المؤخر، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، تحقيق: الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف، بيروت ، الطبعة الأولى 2008 م.
9. محمد بن يوسف السنوسي، شرح أم البراهين مع حاشية الدسوقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى 1426هـ.
10. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثامنة 1421 هـ.
11. محمد صالح الأوجلي، شرح سبك الجواهر في استخراج ما تضمنه قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، من العقائد. تحقيق: نزار حمادي، دار الصالح، مصر، 2010 م.